تفسير القرآن الكريم

23- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة غافر ٦٣-٩٥ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله بسم الله الحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما - 00:00:02

ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا لقاء مبارك في هذا اليوم يوم الجمعة الموافق للحادي والعشرين من شهر رجب من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:36

مجلسنا المبارك مع القرآن الكريم قراءة وتفسيرا تدبرا وتأملا وتفقد في دين الله. السورة بالسورة التي بين ايدينا. هي سورة غافر وتسمى سورة المؤمن لان الله ذكر فيها قصة مؤمن ال فرعون الذي نصح قومه - 00:00:56

وبين لهم الحق وقف بنا الكلام عند الاية الخامس والثلاثين من هذه السورة الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم كبروا مقتا عند الله وعند الذين امنوا ومن اوضح النماذج في من يجادل في الله - 00:01:26

بغير علم فرعون في سياق الايات التي جاء الرجل وهو من ال فرعون ويكتم ايمانه ونصحهم بهذه النصائح والتوجيهات ذكرهم بنعمة الله عليهم يا قومي لكم اليوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض. ذكرهم بنعمة الله ونعمة الخير والنعمة التي هم فيها - 00:01:56

ثم هدد اهلهم خوفهم الامم الماضية. يا قومي اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب. مثل لقوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم ثم تلاحظ كلما نصح يأتي فرعون ويجادل بالباطل ويقصد بذلك صد الناس. واشغالهم والتمويه عليهم واغرارهم. اغرارهم - 00:02:26

ولذلك لما تسمع او تقرأ هذه الايات يعني يأتي فرعون يقول يا قومي قال هنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهليكم الا سبيل الرشاد. يقول انا ما اريكم الا ما ارى ما هو الاحسن لكم - 00:02:56

ما اهديكم الا سبيل الرشاد. وهو لا يهديهم سبيل الرشاد. يهديهم سبيل الضلال والهلاك. لما يقول الله سبحانه وتعالى هنا الذين يجادلون في ايات الله وفرعون في مقدمتهم بغير سلطان جدال يعني - 00:03:16

القصد من هذا الجدال القصد منه هو ان يدحض الحق. يبطل الحق بالباطل. ويشغل الناس عن عن ان يسلكوا طريق الحق. يجادل فيه ويناقش في ايات الله. ليس يجادل في شيء اخر. لا في ايات الله. ايات الله لا - 00:03:36

تحتاج الى جدال. ايات ايات الله المؤمن يتقبلها بصدر رحب ويؤمن بها. لا ان يجادل ويناقش في ايات الله. لان مجادلته ونقاشه دليل على اي شيء. على عدم قبوله لهذا الشيء. ولذلك الله - 00:03:56

سبحانه وتعالى قال كبر مقتا اي عظم الغضب الشديد المقت هو شدة الغضب عند الله ان تجادل في ايات الله غير سلطان ما عندك حجة وعند الذين امنوا حتى الذين امنوا لا يقبلون هذا بل يغضبون لله يغضبون لله لمن - 00:04:16

في ايات الله بغير علم. قال كذلك يطبع الله. يقول هذا الذي يجادل في ايات الله بغير علم هذا قد قد طبع الله على قلبه وختم على قلبه ان يدخله شيء من الخير - 00:04:36

هؤلاء الذين يصدون عن سبيل الله ويبتعدون عن طريق الحق. اذا اعرضوا وجاءهم الحق مثل فرعون جاءهم موسى وذكره ونصحه وجاءه هذا الرجل المؤمن من ال فرعون ولم يقبل هذا النتيجة - 00:04:56

اذا صد واعرظ طبع الله على قلبه. والطبع مثل ما يطبع الشيء اذا اردت تغليفه وختمه يختم ويطبع عليه بطابع. فهذا القلب خلاص اغلق باحكام طبع عليه وختم عليه وتسمع في القرآن ختم الله على قلوبهم طوعة على قلوبهم يعني اغلقت القلوب عن تقبل - 00:05:16

الحق خلاص بسبب ماذا؟ بسبب المعاصي والذنوب. تعرض الفتن على القلوب عودا عودا. كالحصير عودا عودا وكل يعني كلما تقبل هذا القلب من المعاصي والفتن نكت في قلبه نكتة سوداء ولا تزال نكتة سوداء يعني نقطة صغيرة سوداء. فلا تزال النكتة واحدة وراء الاخرى من كثرة المعاصي كثرة المعاصي - 00:05:46

الانسان يرتكب معاصي باستمرار حتى يسود القلب. حتى يسود القلب فيصبح قلوب العباد على قلبين اسود كالكوز مجخيا كالكاس المقلوب. لما تأتي بكأس مقلوب وتصب فيه ما ما يتقبل مقلوب كيف تضع فيه الماء او غير او غير ذلك. ما يدخل فيه الكأس المقلوب ما يدخل فيه. كالكوز مجخيا - 00:06:16

لا يقبل خيرا. ولا ينكر منكرا ولا يعرف ولا يعرف معروفا. خلاص اغلق عليه. مثل الكأس. اسود قد اسود ما يقبل. فهذا كله بسبب الاعراض والكفر والطغيان والتكبر وكثرة الذنوب والمعاصي والاعراض عن دين الله. ولذلك التكبر هو هو اقوى من اسباب طبع القلوب التكبر والاستكبار عن شرع الله - 00:06:46

عن دين الله. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى هنا كذلك يطبع الله على من؟ على كل قلب متكبر جبار يطبع على قلبه فيختم عليه. لانه متكبر لا يريد الحق. وجبار فيه غلظة ما فيه لين - 00:07:16

ما في لين ولا في تقبل ولا في خضوع لله واستكانة لله. وانما فيه جبروت وفيه قوة وغلظة. بسبب ماذا؟ كثرة الذنوب والمعاصي والاعراض عن الله تقسى القلوب تصبح القلوب قاسية. كالحجارة او اشد قسوة. فهذا سبب - 00:07:36

ولذلك شف حتى تأتي الاية التي بعدها توضح لك هذا الجدال ما هو؟ وقال فرعون يا هامان هامان وزيره يقول لي وزيره هامان ابن لي سرحى هو يريد اشغال الناس هو يريد ان يموت - 00:07:56

وعليهم انه على حق وعلى وان موسى على باطل وان هذا الذي ينصح قومه مؤمن ال فرعون اغتر بكلام موسى وانه جاء يشغلكم وجاء يضيع هو الذي فرعون هو الذي يضيع الوقت. وهو الذي يريد ان يصرف الناس عن هذا الكلام. والا كلام مؤمن ال فرعون - 00:08:16

كلام يدخل القلب وكلام فيه حوار وحجج قوية وادلة قوية تقنع كل انسان لكن فرعون تكبره واستكباره منعه. ولذلك بدأ يضيع الوقت يقول يا هامان ابني لي صرحا. الصرح يطلق على المبنى العالي جدا. يقال له صرح. والصرح احيانا يطلق حتى في القرآن على المكان الواسع - 00:08:36

يعني حتى في قصة ملكة سبأ لما دخلت الصرح وجدته لجة يعني المكان الفسيح الواسع او حسبته لجة فهذا الصرح يطلق على المكان الواسع ويطلق على مبنى العالي جدا ولذلك في في سورة القصص يقول الله سبحانه وتعالى آآ قال - 00:09:06

وقال وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري. فاوقد لي على الطين اوقد لي على الطين يعني يعني اشعل النار على الطين حتى اطبخ الطين لانه اذا طبخ الطين يكون لزجا قويا فيستطيع ان يبني ابني قال - 00:09:36

يعني اه لعلي وابني لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين. وهنا يقول قال فرعون يا هامان ابني لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب. ما هي الاسباب؟ الطرق. اسباب ماذا - 00:09:56

قال لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات. فاطلع الى اله موسى. يقول يا هامان ابن لي مبنى عالي جدا هو يعرف هو يعرف يعرف ربه. ويعرف ان الله هو الذي خلقه. ويعرف ان موسى على الحق - 00:10:16

وانه على الباطل. ولكن يريد ان يحفظ ملكه. واستكباره وطغيانه يمنعه. يمنعه ولذلك يريد ان يضيع الوقت فيقول ابن لي سرحان لعلي ابلغ الاسباب يعني طرق السماوات فاطلع الى اله موسى - 00:10:36

يقول اما الارض ما فيها اله. انا اله. هو يقول انا الهكم في الارض. اما السماوات التي يقول يقول لكم موسى ان الهي في السماء انا

اريد ان اطلع الى موسى انظر اليه. اطلع الى اله موسى ثم في الاخير ماذا قال؟ قال واني - 00:10:56
ظنه كاذبا اظنه يعني اعتقد واجزم واتيقن ان ان موسى كاذب. موسى كاذب الا انت وهل اذا بنيت صرحا ستطلع؟ ما هذه العقلية التي ارشدتك الى هذا المرء؟ وانت تقول هو - 00:11:16
ما اهديكم الا سبيل الرشاد. اين الرشاد عندك؟ قال واني لاظنه كاذبا. قال الله سبحانه وتعالى وكذلك زين لفرعون سوء عمله. يقول مثل ما زين له هذا العمل انه يقول ابن لي صرحا وانني ساطلع الى اله موسى. قال مثل ما - 00:11:36
ينال هذا العمل زينا له سوء عمله جميع اعماله وصد عن السبيل. يقول زين له زين له الشيطان سوء عمله وصده صد الشيطان صده عن طريق الحق. وصد عن السبيل يعني زين له - 00:11:56
سوء عمله وهذا التزيين الذي ابعده ابعده عن اي شيء عن السبيل الحق. فلا يهتدي ابدا لانه لا يريد الهداية قال سبحانه وتعالى وما كيد فرعون الا في تباب. في خسارة. تباب هو الخسارة. تبت يدا يعني - 00:12:16
والتباب هو الخسارة. يقول كل كيد فرعون جمع السحرة كلهم اكثر من ثلاث مئة ساحر امام موسى كيد يجمع كيده واخر شيء كيده وراح ذهب في تباب وخسارة. والان يريد ان يطلع الى - 00:12:36
يا موسى ويريد ان يرد ما اراده الله على يد موسى من نشر الخير كل هذا الكيد والتدبير والتخطيط يذهب سدى. ما كيد ما كيد فرعون الا في تباب. ومثل ما ذكر الله في اول السورة - 00:12:56
وما كيد الكافرين الا في ضلال. كيد اي كافر يكيد ضد الاسلام. ويريدون ان يطفئوا نور الله ما يتحقق لهم شيء الا الضلال والهلاك والخسارة. ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله. فسينفقونها ثم - 00:13:16
وتكون عليهم حسرة. ما ما يستفيدون منها. كيد فرعون الا في تباب. ولما سمع الرجل المؤمن من كلام فرعون وهو يصد الحاضرين عند يقول يا يا فرعون يا هامان تعال ابني لي صرحا وتعال نطلع - 00:13:36
ويشغل الناس مؤمن ال فرعون لم يلتفت لهذا الكلام ويعرف ان فرعون يضيع الوقت فعاد الى النصح مرة اخرى واستمر وفي نصحه الى اخر الى اخر ما تم له نصحه. فيقول ويا قومي وقال الذي امنت - 00:13:56
وقال الذي امن يا قومي اتبعوني. شف الان الان انتقل الحوار اقوى واقوى. في الاول كان يذكر من بعيد يذكر من بعيد الان وصل الى درجة التصريح خلاص انا مؤمن وفرعون وموسى على حق - 00:14:16
وقال هنا قال اتبعوني. ان اتبعتموني اهدكم سبيل الرشاد. لا كلام فرعون الذي يقول وما اهديكم الا سبيل الرشاد. يقول الحق هنا اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد كانه يرد على على زعم فرعون انه يهدي قومه سبيل الرشاد قال اتبعوني انا - 00:14:36
فان سبيل الرشاد هنا ليس هناك. تبعوني اهدكم سبيل الرشاد. ثم ذكرهم واستمر في تذكيره. يا قومي انما هذه الحياة الدنيا متاع. تتمتعون بها زمنا يسيرا ثم ترحلون انتم او هذا المتاع يرحل - 00:14:56
يا هو يذهب عنكم يا انتم تذهبون عنه وتتركونه. فالدنيا متاع تتمتع بزمن معين. يعني كأن عمرك هذا قل له لو عشت ما عشت لو بلغت مئة سنة عمرك هذا كله عمر قصير جدا. قصير جدا ولذلك لم لم يلبثوا - 00:15:16
كأنه لم يمسي الا عشية او ضحاها يعني وقت العشي العصر او الضحى. كم ثلاث ساعات خمس ساعات فقط هذه حياة كم لبثتم في الارض عدد سنين؟ يوما او بعض يوم. مع ان الله اعطاهم اعمار. ومع ذلك ما يشعر ما يشعر - 00:15:36
فالدنيا متاع سريعة تزول. فالعاقل الذي ينظر الى الدنيا بنظر اعتبار واستغلال للوقت والحياة الدنيا هي مطية الى الاخرة. الحياة الدنيا تساعدك على ان ترتقي الى اعلى الدرجات الاخرة اذا استغليتها في طاعة الله وعرفت قيمة هذه الدنيا القصيرة. ما هذه انما هذه الحياة الدنيا متاع. حصر لك الحياة كلها - 00:15:56
قال لك هذه الحياة محصورة في انها متاع يتمتع به الانسان زمنا يسيرا ثم يترك هذا المتاع ويذهب انما هذه الحياة الدنيا متاع. طيب اذا كانت الحياة الدنيا متاع فماذا؟ قال وان الاخرة هي دار القرار - 00:16:26
الاخرة هي دار هي دار الاستقرار. المكث الطويل في الاخرة. ماكثين فيها ابدا. لا يبغون عنها حولا. هذه هي الحياة الحقيقية. الحياة

الحقيقية هي الدار الاخرة هي دار القرار. لكن - 00:16:46
انظر الى مصيرك. دار قرار في سعادتك الابدية. او فيه شقاوة ابدية. دار القرآن ثم بين لك ما الذي اذا كنت اذا اعطاك نظرة عن الدنيا ونظرة عن الاخرة قال لك هذه الدنيا ينبغي ان تنظر اليها - 00:17:06
هذه النظرة وهذه اخر نظرة طيب ماذا اصنع؟ اسمع ماذا يقول. من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها. اذا سيئة في الدنيا فان السيئة تجازى بمقدارها بسيئة. والله لا يظلم العباد. لا يظلم احدا - 00:17:26
من عمل سيئة اي سيئة كبيرة او صغيرة. فلا يجزى الا مثلها وهذا حكم الله العدل. ومن عمل صالحا من ذكر او انثى. من ذكر او انثى. وهو مؤمن شرط. ومن دخل في الايمان وحقق الايمان - 00:17:46
وعمل الصالحات. لو عمل الصالحات الى يوم القيامة وهو غير مؤمن لن يقبل الله منه شيئا. حقيقة او شرط قبول العمل تحقيق الايمان والتوحيد والاذعان لله. من عمل صالحا من ذكر او انثى. ولذلك تجد كثير من اهل البدع - 00:18:06
يعملون الاعمال الصالحة كثيرة تجد بعظهم يقوم الليل ويصوم النهار. ويعمون الاعمال. ولكن على غير هدى من الله على غير هدى من الله. هؤلاء ما يقبل منهم يوم القيامة لانهم لم يحقق قبول وشرط قبول العمل. وهو التوحيد - 00:18:26
والايمان بالله. من عمل ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك النتيجة هؤلاء هم الذي يحصل لهم القرار واولئك يدخلون الجنة واذا دخلوها قال يدخلون الجنة ويرزقون فيها بغير حساب - 00:18:46
يعني اولا يدخلون الجنة ويفوزون بجنات النعيم ثم ان الله سبحانه وتعالى يرزقهم الرزق بغير حساب. دون حساب يعني يعطيهم الارزاق التي لا حد لها. فهذه بشارات تحذير وانذار او انذار وتحذير انذار وتحذير وتبشير يبشرهم بهذا العام. يعمل سيئة - 00:19:06
يجازى مثلها. يعمل صالحا وهو مؤمن يكافى باحسن المكافآت. ثم يعود مرة اخرى ويقول ويا قومي ما لي ادعوكم؟ شوفوا التصريح يزيد. ما لي ادعوكم الى النجاة؟ لماذا انا ادعوكم الى السلامة والنجاة - 00:19:36
في الدنيا والاخرة اذا اردت النجاة في الدنيا من الفتن والمصائب واردت النجاة في الاخرة وهو اعظم واشد هنا ومالي ادعوكم الى النجاة النجاة والسلامة بالايمان والعمل الصالح. وتدعونني انتم الى النار - 00:19:56
فرعون انت ومن معك وحاشيتك تدعوننا الى النار ونحن ندعوكم وموسى يدعوكم الى النجاة والسلامة تدعونني الى النار كيف يدعونه الى النار هم اذا جيتي الى فرعون ومن معه وقلت انتم تدعون للنار؟ قال انا ما ادعو للنار. كيف تدعون للنار؟ قال تدعونني لاكفر - 00:20:16
هذي النار يعني ما ما يكون سببا الى دخول النار. تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم انتم تدعوني الان للكفر بالله. اكفر واكفر نعمة الله واكفر وجود الله واكبر - 00:20:36
احفر عبادة الله واشرك بعبادة الله عبادة المخلوق واشرك بهما ليس لي به علم وانا ادعوه الى العزيز الغفار العزيز القوي الذي ينصر اولياءه ويدافع عنهم والغفار الذي يغفر الذنوب صيغة - 00:20:56
مبالغة كثير المغفرة لعباده لمن عاد اليه. فارجعوا الى ربكم فان العز لكم من العزيز والمغفرة من الله سبحانه وتعالى. ثم قال لا جرم ومعنى لا جرم اي حقا. حقا - 00:21:16
قال لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة. وبدأ يزيد في دعوته ويصرح قل انتم تدعون الى النار تدعوني لاشرك؟ تدعوني لاكفر؟ ثم قال تدعونني؟ قال لا جرم ان ما تدعونني اليه - 00:21:36
ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة. لم نؤمر ان نعبده او نذعن له او نقبل منه دعوته لا في الدنيا ولا في الاخرة لن ينفعنا هذا الذي تدعوننا اليه وهو الكفر بالله والشرك. لن انتفع به لا في الدنيا ولا في الاخرة - 00:21:56
ليس له دعوة وان مردنا جميعا الى الله جميعا سنرجع الى ربنا. ومردنا الى الله سنحشر ونرجع الى رب العالمين وردنا الى الله. ولكن اذا اذا رجعنا الى رب العالمين انكشفت الامور - 00:22:16
انكشفت السرائر والخفايا وظهرت الامور. وردا الى الله وان المشرفين هم اصحاب النار. وانتم قد اسرفتم قل انتم قد اسرفتم في

الكفر والشرك والاعراض والتكبر وعدم قبول الحق هذا هو الاسراف - 00:22:36
والمشرف المسرفين هم اصحاب النار. ختم دعوته خلاص المسرفين هم اصحاب النار. ثم قال فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله. شف كيف وهو امام فرعون وامام حاشية فرعون التي - 00:22:56
تبطش وتقتل صرح بقوة ستذكرون ما اقول لكم وستندمون اشد الندم. ستذكرون بعدين لما تنكشف الامور يوم القيامة ستذكرون نصحي لكم. ما اقول لكم وافوض امري الى الله. اتوكل على الله - 00:23:16
افوض امري الى الله يعني ان امري بيد الله سبحانه وتعالى. انا لا املك شيء انا لو اواجهكم وانتم قوم او انتم جماعة كثيرة وانا واحد لن استطيع الا ان اتوكل على رب العالمين وافوض امري الى الله واذا توكلت على الله - 00:23:36
فان الله هو حسبي وهو كافيني. وهو الذي يرد كيدكم عني. ولذلك قال افوض امري الى الله ان الله بصير رب العباد والله مطلع علينا علي وعليكم وبصير بي وبكم وانا اتوكل عليه وافوض امري لاني اذا توكلت عليه حقا - 00:23:56
توكل فان الله خير حافظا. ولن يصيبني منكم اذى. وهذا قوة التوكل والاعتماد على رب العالمين النتيجة ما هي؟ ووقاه الله. وقاه الله سيئات ما مكروا. اذا هم حاولوا وحاولوا البطش به والانتقام منه ولكن الله سبحانه وتعالى حفظه من سوء عملهم. ومن مكر - 00:24:16
فوقاه الله سيئات ما مكروا. وحاق بال فرعون سوء العذاب. الف العون فرعون ومعه يخططون ويكيدون ويحاولون الانتقام من هذا الرجل المؤمن ويمكرون به ويريدون ان يمكر به ويمكر بموسى ومن معه. ولكن الله سبحانه وتعالى بصير بالعباد. ولذلك صرف الله كيف - 00:24:46
اذا فرعون ومن معه عن موسى واصحابه وعن هذا الرجل المؤمن الذي نصحهم بهذه النصائح وحاق بال فرعون اي احق قاطع عذاب بهم. لما اراد الله اهلاكهم اخرجهم من جنات وعيون. وكنوز ومقام كريم. خرجوا من قصورهم - 00:25:16
وبساتينهم ليلحقوا بموسى ويردوه. ولم يعلموا ان خروجهم هذا هو النهاية. هو النهاية كما اخرج الله سبحانه وتعالى يعني رؤوس الشرك والكفر في مكة الى بدر حتى تكون هذه نهايتهم - 00:25:36
وخرجوا متبختلين متكبرين قالوا نريد الان ان نقضي على محمد ومن معه. يعني جاء محمد وهذه فرصة. فرصة لنا فخرجوا متكبرين وقالوا نحن الف شخص او اكثر او اقل. ومحمد قلة - 00:25:56
فجاؤوا ليقضوا على محمد ينهوه ولم يدروا ان هذا حتفهم وهذه نهايتهم. وفرعون يخرج من قصره ومن معه من الحاشية ليلحقوا بموسى حتى اذا وصل البحر انجى الله موسى من الغرق ومن معه - 00:26:16
واهلك فرعون. قال وحاق بال فرعون سوء العذاب. سوء العذاب فاغرقهم الله عن اخرهم. دخلوا في بحر يظنون انهم سيخرجون مثل ما خرج موسى ومعه. اه كما قال الله سبحانه قال واترك البحر رهوا. قال اتركه يا موسى. لما ضربه اصبح - 00:26:36
ارضا يابسة وبدأوا يمشون يقطعون هذا البحر ويمشون عرظا يابسة فلما خرج موسى ومعه قال الله اترك لا تضربه ثم يعود ماء لا دعه يابسا. لان فرعون سيلحق بكم. اترك البحر اهون انهم جند مغرق - 00:26:56
فدخل فرعون ومن معه ليلحق بهم وقد قد بدأت تتلاطم الامواج عليهم. فغشيهم من اليم ما شي يوم واظل فرعون قومه وما هدى. ليس الامر انتهى الى ان غرقوا وتركوا الدنيا وذهبوا. لا الان - 00:27:16
بدأت مرحلة ماذا؟ العذاب الشديد. وتظن انهم الان في قبورهم ماذا؟ في قبورهم معذبون. يعذبون الى قيام الساعة اسمع ماذا يقول الله سبحانه وتعالى. يقول النار يعرضون عليها. يعرضون عليهم وهم في قبورهم. عليها غدوا - 00:27:36
وعشيا في الصباح وفي المساء. كل يوم يعرضون في الصباح والمساء على النار ويعذبون بها. وفي هذا دلالة صريحة يعني على حقيقة عذاب القبر ونعيمه. كما ان هؤلاء اهل النار يعذبون في قبورهم - 00:27:56
فان اهل الجنة ينعمون في قبورهم. وكما قال صلى الله عليه وسلم قال القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من النار. وقال صلى الله عليه وسلم ايضا المؤمن اذا وضع في قبره يفسح له في قبره مد بصره. مد بصره يفسح له - 00:28:16

وفي قبره مد بصره. فهو في نعيم يتقلب في نعيم. وهؤلاء في شقاء. قال الله سبحانه وتعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا. هذا في القبر. طيب وبعدين؟ قال ويوم تقوم الساعة اذا جاء اليوم الاخر ادخلوا ال فرعون - 00:28:36
اشد العذاب وليس العذاب لا اشد درجات العذاب. ادخلوا ال فرعون اشد العذاب. فهم كيف وصلت بهم الشقاوة والاستكبار والتكبر والاعراض عن الحق النتيجة هذه. ولو سألت واحدا منهم كم لبثت في الارض عدد - 00:28:56
قال ما ما لبثت. ويا ليتنا نرد فنعمل صالحا. فهذه النتيجة. الانسان يعتبر يعتبر بمصير هؤلاء ويسأل الله العافية. اسأل الله ان يجنبنا واياكم هذا الطريق. ثم يحكي القرآن وهم في النار ماذا يصنعون؟ قال واذ يتحاجون في النار. يتحاجون يعني كل - 00:29:16
يدلي بحجته وكل يناقش قل انت السبب وهذا يقول انت السبب ويقول ليتني لم اسمع منك ويتني لم اطعك وانت يقول هذا انتم يتناقشون حاجون لكن حوارات ونقاشات لا فائدة من ورائها. ما الذي ينفع؟ ما ينفع. واذا تحاجون في النار - 00:29:46
ويقول الضعفاء الضعفاء لانهم اتباع للاقوياء. اتباع للسادة. انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيل يقول هؤلاء الضعفاء لانهم جاءوا لمصالح دنيوية. خلوكم معنا واتبعونا ونحن نعطيكم. يتبعونهم بكل ما يريدون. فيقول الضعفاء - 00:30:06
للذين استكبروا انكن لكم تبعا في الدنيا كنا تبعا احنا لا ندري ماذا تصنعون ولا ندري ما الهدف حنا نأتي معكم حسب ما تريدون انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء؟ يقول هل انتم الان تنفعوننا - 00:30:26
من العذاب تمنعوننا تصدون العذاب عنا؟ الان نحن واياكم في النار. وكلنا ننال الجزاء فهل ونحن تبع ما ندري عن شيء تبع حنا اتباع لكم. فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار؟ لو شيء قسطه من النار تخففون عنا ولو - 00:30:46
شيء من النار ماذا كان ماذا سيكون ردهم؟ سيكون ردهم ماذا؟ المستكبرون؟ قال الذين استكبروا ان كل فيها. نحن واياكم سواء. كل في النار لا تناقشون. تطلبون منا ان نغنيكم او نمنعكم - 00:31:06
او نساعدكم ليس الوقت وقت المساعدة ولا الدفع عن العذاب ولا اي شيء. نحن كلنا في النار. ان كل فيها. ان ان الله قد حكم بين العباد. الله حكم بيننا وبينكم وانتهى الامر. لا تناقشون. ولا تجادلوننا. ثم ماذا؟ لما عرفوا ويئس - 00:31:26
كل منهم من من العذاب وعرف انها لن يأس من الخروج ويأس من من الرحمة وعرف انه في العذاب ماذا صنعوا؟ التفت الى خزنة النار. الى الملائكة خزنة النار. ما لهم حيلة الا ان يتوجهوا الى ملائكة النار؟ فقال فقالوا - 00:31:46
ملائكة النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم. شف يطلبون منهم الواسطة يطلبون منهم الشفاعة يطلبون ان يخفف ادعوا ربكم يخفف عنا يوما واحدا من العذاب ولو يوم واحد تخفيف - 00:32:06
فقط تخفيف لا ان يرفع عنا العذاب. وانما يخفف عنا العذاب. ويوم واحد فقط. فماذا كان رد الخزنة؟ قالوا الم تك تأتيكم رسلكم بالبينات؟ يا فرعون ما اتاكم موسى بالبينات؟ اعطاك تسع ايات؟ وانا - 00:32:26
وبين لك الحق واظهر لك الحق. وجاء رجل من من قومكم الملائكة وذكركم بذلك. الم يأتكم رسل اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات؟ قالوا بلى. نعم جتنا رسلنا بالبينات. قالوا فادعوا. ما داموا - 00:32:46
قامت عليكم الحجة ادعوا ربكم. ينفع الدعاء ما ينفع الدعوة وانتم في النار. قال ادعوا. قالوا فادعوا. ثم قالوا وما دعاء الكافرين الا في ظلال في تيه وظلال ولا فائدة فيه. ولن تخرجوا بشيء. ادعوا او لم تدعوا - 00:33:06
سواء ما ينفعكم. دعائكم كله في في ضلال. قال الله سبحانه وتعالى بعد هذا الحوار بين اصحاب النار وبين خزنة جهنم يقول الله سبحانه وتعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا. هذا تعقيب على القصة. نصر من نصر مؤمن ال فرعون. ونصر موسى لما اغرق فرعون امام - 00:33:26
انا لننصر رسلنا والذين امنوا مع الرسل ايضا لينصرهم الله في الحياة الدنيا في الدنيا ينصرهم الله وينصرهم ايضا يوم القيامة يوم يقوم الاشهاد. تقوم الملائكة تشهد والرسل يشهدون على اقوامهم وامة محمد - 00:33:56
تشهد على الامم يوم يقوم الاشهاد في ذلك اليوم يوم القيامة. الله ينصر اولياءه. ينصر رسله والذين امنوا قال متى؟ قال في ذلك اليوم العظيم يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم. يأتون بالاعذار لن تقبل منهم معذرتهم يوم القيامة - 00:34:16

الظالم لن يقبل ولا يلتفت اليه ولا تقبل منه اعذاره. بل لهم اللعنة والطرد والابعاد. ولهم سوء الدار في نار جهنم جهنم في نار جهنم. يبين لك الله سبحانه وتعالى حتى الايات تلاحظ انها تتوالى ترتيبا - 00:34:36

لما بين الله انه ينصر رسله وينصر اولياءه ويخذل اعداءه بين لهم ان موسى قد اتاه الله اتاه الكتاب والهدى قال لما اهلك فرعون وانتهى امر فرعون قال الله عز وجل ولقد اتينا موسى - 00:34:56

والله لقد اتينا موسى الهدى يعني ما يهتدي به المهتدون النور الذي يستضيئون به نور الايمان والطاعة الهدى قال واورثنا بني اسرائيل الكتاب اورث الله في بني اسرائيل التوراة واستمرت التوراة يتعاقبون عليها ويحكمون - 00:35:16

الى ان حرفوها وضيعوها. اورثنا بني اسرائيل الكتاب. قال هدى وذكرى اي حال. ما مع موسى ومع اسرائيل هدى وذكرى يعني يهتدون هدى يهتدون به. وذكرى يتذكرون به. وهذه الكلام - 00:35:36

يعني كأنه رسالة. رسالة لمن من الله عليه بالكتاب والهدى سواء في بني اسرائيل قبل الاسلام. او وفي امة محمد من من الله عليهم بالقرآن والهداية ان يتمسكوا ان يتمسكوا. قال واورثنا بني اسرائيل الكتاب اورثنا - 00:35:56

الله التوراة يتعاقبون عليها حتى حرفوها. قال واورثنا بني اسرائيل كتابا هدى وذكرى لاولي الالباب فاصبر فاصبر يا محمد الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولامته. واصبر ان وعد الله حق. اصبر على ما - 00:36:16

يصيبك من قومك وانت تدعوهم فان الرجل المؤمن من اية صبر ودعا وان موسى صبر صبرا عظيما على قومه ودعا فاصبر يا محمد ان وعد الله حق. ما وعدك الله بالنصر واظهار دينك سيأتي ان وعد الله حق - 00:36:36

استغفر فان من اسباب النصر الصبر والاستغفار والتوبة والرجوع الى الله ان وعد الله حق فاصبر. قال ان وعد الله حق. واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي ثلاثة امور تمسك بها هذا الذي يعينك. يعينك على طاعة الله وعلى تبليغ رسالته. الصبر - 00:36:56

بحيث انك تعلم ان وعد الله حق تعتقد وتستغفر لذنبك وتكثر من الذكر والتسبيح سبح بحمد ربك بالعشي والابكار. الصبر هنا يشمل انواع الصبر الثلاثة. الصبر على طاعة الله وعلى دعوته. الصبر عن معاصي الله في البعد عنها. الصبر على اقدار الله اذا ابتليت بها - 00:37:26

فانك تصبر. هذا الصبر لا يخرج عن هذه الاشياء الثلاثة. فاذا حققها المؤمن وعرف قيمة الصبر. وتمسك بها فاز واستغفر لذنبك كيف يستغفر النبي لذنبه؟ هل النبي يذنب حتى يستغفر - 00:37:56

ثم امر اخر الله عز وجل يقول ليغفر لك ما تقدم من ذنبك. قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. نقول هنا استغفر لذنبك وان كان خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فهو تعليم لامته. ان يستغفروا. هذا وجه. او يقال استغفر لذنبك مما - 00:38:15

قد يعني من صغائر الذنوب او مما يعني فعلته او غفلت عنه. النبي قد او قد يعفى قد يفعل خلاف الاولى كما فعل لما في قصة الرجل الاعمى لما انشغل بالمشركين وترك الاعمى عاتبه الله عبس وتولى انجاه الاعمى. وما يدريك لعله يزكى او يتذكر. احيانا النبي اجتهد اجتهادات - 00:38:35

جاء القرآن فيها عفا الله عنك لم اذنت لهم؟ وفيها كثير يحمل هذا على هذا الامر خلاف الاولى او قد يقع الانبياء في صغائر الذنوب ثم يتوبون منها. اما كبائر الذنوب فلا يقع فيها. ان الانبياء والرسل - 00:39:05

قد عصمهم الله من الوقوع في كبائر الذنوب. واستغفر لذنبك وسبح تسبيح تقديس والتنزيه لله عز وجل. بحمد ربك حامدا لله عز وجل بالعشي وقت العصر. والابكار وقت صباح الاوراد الاكثار من الاوراد سبب للصبر والنصر والظفر والحفظ. والحفظ اوقات - 00:39:25

طلوع الشمس وغروبها هذه من الاوقات التي ينبغي للانسان ان يحرص عليها بالذكر والاوراد فانت اذا اصبحت الصباح وصليت الفجر فعليك فعليك بذكر هذه الاوراد والمحافظة عليها. فانها خير لك وحفظا لك وحرزا لك من شياطين - 00:39:55

وكذلك عند غروب الشمس. فانك فانك تحافظ على هذه الاوراد والاذكار ففيها خير عظيم تعود الى الايات الى بيان مجادلة هؤلاء. قال سبحانه وتعالى ان الذين يجادلون في ايات الله - 00:40:15

هؤلاء يجادلون في ايات الله بغير سلطان كفرعون ونحوه. ان في صدورهم الا كبر ما هم ما هم ببالغين. يقول هؤلاء الذين يجادلون ويناقشون من غير دليل ولا سلطان. الغرض هو التكبر. والسبب هو التكبر. ان - 00:40:35

في صدورهم الا كبر. ثم هذا الكبر لن يبلغوه اصلا. يعني هم يطمحون الى ان يتكبروا ولكن لن يبلغوا هذا الكبر ما هم ببالغيه. فاستعذ بالله. انه هو السميع البصير. استعذ بالله واعتصم. استعاذة ما معناها - 00:40:55

اللجوء الى الله والاعتصام به من شر هؤلاء المتكبرين ومن شياطين الانس والجن. استعد ولذ بالله حتى تستعيذ بالله من التكبر. والنبي صلى الله عليه وسلم ماذا يقول في الاستعاذة؟ يقول صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه - 00:41:15

ونفسه. يعني تكبره نفخه يعني تكبره. ونفسه سحره. يستعيذ بالله من التكرار واهل واهل الكبر. ثم يبين لهم يقول خلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. انتم من انتم تتكبر من انت؟ الله خلق ما هو اعظم منك؟ خلق السماوات والارض اعظم عند الله واكبر من خلق الانسان الظعيف الذي - 00:41:35

خلقه من من ماء مهين ومن نطفة ثم اذا هو خصيم مبين يتكبر. يتكبر عن الحق ويجادل في الحق بغير يجادل في يعني في ايات الله بغير سلطان. قال خلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. ولكن اكثر الناس لا يعلمون. ما يفكرون ولا يتأملون - 00:42:05

ولا يتدبرون ولا ينظرون في انفسهم. من انت؟ ولذلك قال قارن بين الحق اهل الحق واهل الباطل. الذين يجادلون في ايات سلطان والذين يتبعون الحقان بينهم. ما يستوي الاعمى والبصير. الاعمى اهل الضلال والكفر. والبصير اهل الهدى والطاعة. ما يستوون - 00:42:25

والذين امنوا وعملوا الصالحات ما يستوون. ولا المسيء الذين امنوا وعملوا الصالحات والمسيء ما يستوون عند الله. لا في الدنيا ولا في الاخرة قليلا ما تتذكرون هذه الفروق غفلة ولكن ما يستوون لا في الدنيا ولا في الاخرة والاخرة - 00:42:45

ابين ولذلك قال ان الساعة لاتية. الساعة يوم القيامة لاتية لا ريب فيها. ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الساعة اتية ولذلك جاءت بدخول اللام على على الخبر لاتية تأكيد ان الساعي لاتية ثم - 00:43:05

ان لا ريب لا تشك في مجيء الساعة ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بهذا اليوم. لو كانوا يؤمنون به لاستعدوا اليه ولكنه في غفلة واعراض في غفلة واعراض طيب لعل نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم - 00:43:25

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:43:50